تفسير أبي السعود

سورة النور 22 23 تعالى من أحد زائدة وأحد في حيز الرفع على الفاعلية على القراءة الأولى وفي محل النصب على المفعولية على القراءة الثانية أبدا لا إلى نهاية ولكن ا يزكي يطهر من يشاء من عباده بإضافة آثار فضله ورحمته على التوبة ثم قبولها منه كما فعل بكم وا سميع مبالغ في سمع الأقوال التي من جملتها ما أظهروه من التوبة عليم بجميع المعلومات التي من جملتها نياتهم وفيه حث لهم على الإخلاص في التوبة وإظهارالإسم الجليل للإيذان باستدعاء الألوهية للسمع والعلم مع ما فيه من تأكيد استقلال الاعتراض التذبيلي ولا يأتل أي لا يحلف افتعال من الآلية وقيل لا يقصر من الألو والأول هوالأظهر لنزوله في شأن الصديق Bه حين حلف أن لا ينفق على مسطح بعد وكان ينفق عليه لكونه ابن خالته وكان من فقراء المهاجرين ويعضده قراءة من قرأ ولا يتأل أولو الفضل منكم في الدين وكفى به دليلا على فضل الصديق رضي ا تعالى عنه والسعة في المال أن يؤتوا أي على أن لا يؤتوا أو قرئ بناء الخطاب على الالتفات أولو القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل ا صفات لموصوف واحد جئ بها بطريق العطف تنبيها على أن كلا منها علة مستقلة لاستحقاقه الإيتاء وقيل لموصوفات أقيمت هي مقامها وحذف المفعول الثاني لغاية ظهوره أي على أن لا يؤتوهم شيئا وليعفوا ما فرط منهم وليصفحوا بالإغضاء عنه وقد قرئ الأمر أن بتاء الخطاب على وفق قوله تعالى ألا تحبون أن يغفر ا لكم أي بمقابلة عفوكم وصفحكم وإحسانكم إلى من أساء إليكم وا غفور رحيم مبالغ في المغفرة والرحمة مع كمال قدرته على المؤاخذة وكثرة ذنوب الداعية إليها وفيه ترغيب عظيم في العفو ووعد الكريم بمقابلته كأنه قيل ألا تحبون أن يغفر ا لكم فهذا من موجباته روى أنه A قرأها على أبي بكر Bه فقال بلى أحب أن يغفر ا لي فرجع إلى مسطح نفقته وقال ا أعلم لا أنزعها أبدا إن الذين يرمون المحصنات أي العفائف مما رمين به من الفاحشة الغافلات عنها على الإطلاق بحيث لم يخطر ببالهن شيء منها ولا من مقدماتها أصلا ففيها من الدلالة على كمال النزاهة ما ليس في المحصنات أي السليمات الصدور التقيات القلوب عن كل سوء المؤمنات أي المتصفات بالإيمان بكل ما يجب أن يؤمن به من الواجبات والمحظوات وغيرها إيمانا حقيقيا تفصيليا كما ينبئ عنه تأخير المؤمنات عما قبلها مع أصالة وصف الإيمان فإنه للإيذان بأن المراد بها المعنى الوصفي المعرب عما ذكر لا المعنى الاسمي المصحح لإطلاق الاسم في الجملة كما هو المتبادر على تقدير التقديم والمراد بها عائشة الصديقة Bها والجمع باعتبار